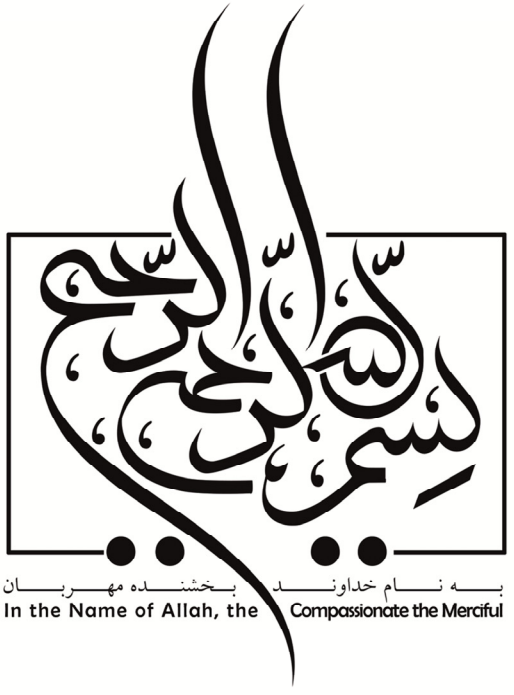
بسم الله الرحمن الرحیم
به نام خداوند بخشنده مهربان
In the Name of Allah, the Compassionate the Merciful

غاية السؤول
في شرح تهذيب الوصول

فخر المحققين، الشيخ أبي طالب
محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (٦٨٢-٧٧١هـ)

تحقيق وتعليق
حكمت النجفي (حكيمي)

كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة بقيادة الإمام الخميني ﷺ، انبثقت ثورة علمية وثقافية كبرى، وتصاعدت حركة أسلمة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية في ظلّ المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرّف، بخاصّة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيّأت للعالم فرصًا فريدةً للاطّلاع الواسع بما يحيط به.

ومن هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق، واستخلاص النتائج الصحيحة في كلّ علمٍ من علوم الشريعة: في التوحيد، والفقه، والأُصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق والنفس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوقّف سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة؛ ولتحقيق الغرض العبادي الذي خُلق الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

فقامت في الحوزة العلمية حركة فكرية كبرى بتوجيه من قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي ﷺ وجهود الفقهاء والعلماء والمفكّرين، والعمل الجاد وبذل غاية الوسع، من أجْل بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفى ﷺ العالمية على عاتقها، المساهمة الفعّالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية، التي تنسجم مع تطوّر الحركة العلمية والثقافية الحديثة.

فأسست «مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر»، لينهض بنشر هذه الآثار العلمية وتقديمها لطلاب العلم وروّاد المعرفة.

مركز المصطفى ﷺ العالمي
للترجمة والنشر

فهرست الموضوعات

بداية الكلام ـــــ ٩

المقدّمة ـــــ ٢٥

المقصد الأوّل: في المقدمات وفيه فصول

الفصل الأوّل: مباحث مهمة ـــــ ٢٩

الفصل الثاني: الحكم الشرعي ـــــ ٤٣

الفصل الثالث: تقسيم الفعل ـــــ ٥١

المقصد الثاني: في اللغات

الفصل الأوّل: الواضع ـــــ ٦٥

الفصل الثاني: الموضوع له ـــــ ٦٩

الفصل الثالث: تقسيم الألفاظ ـــــ ٧٣

الفصل الرابع: الأسماء المشتقة ـــــ ٨١

الفصل الخامس: المترادف ـــــ ٨٧

الفصل السادس: الاشتراك ـــــ ٩١

الفصل السابع: الحقيقة والمجاز ـــــ ٩٩

الفصل الثامن: تعارض الأحوال ـــــ ١١٣

الفصل التاسع: تفسير حروف يحتاج إليها ـــــ ١٢١

الفصل العاشر: الخطاب ـــــ ١٣١

المقصد الثالث: في الأمر والنهي

الفصل الأوّل: في حقيقة الأمر ١٤١
الفصل الثاني: مدلول الصيغة ١٤٩
الفصل الثالث: الوجوب ١٧٣
الفصل الرابع: المأمور به ١٨٩
الفصل الخامس: المأمور ٢٠١
الفصل السادس: النهي ٢٠٩

المقصد الرابع: في العام والخاص

الفصل الأوّل: ألفاظ العموم ٢١٧
الفصل الثاني: الخصوص ٢٤٥
الفصل الثالث: المخصوص بالمنفصل ٢٦٩
الفصل الرابع: فيما ظنّ أنّه مخصص وليس كذلك ٢٨١
الفصل الخامس: المطلق والمقيّد ٢٨٩

المقصد الخامس: في المجمل والمبيَّن

الفصل الأوّل: المجمل ٢٩٥
الفصل الثاني: المبيّن ٣٠٣

المقصد السادس: في الأفعال

الأفعال ٣١٧

المقصد السابع: في النسخ

النسخ ٣٣٣

المقصد الثامن: في الإجماع

الإجماع ٣٦٧

المقصد التاسع: في الأخبار

الفصل الأوّل: ماهيته ٤٠١
الفصل الثاني: الأخبار المعلوم صدقها وكذبها ٤١١
الفصل الثالث: خبر الواحد ٤١٥

المقصد العاشر: في القياس

الفصل الأوّل: مقدمات القياس ـــــ ٤٣٩
الفصل الثاني: طرق العلّة ـــــ ٤٤٩
الفصل الثالث: مبطلات العلّة ـــــ ٤٦١
الفصل الرابع: شرائط الأركان ـــــ ٤٦٩
الفصل الخامس: بقايا مباحث القياس ـــــ ٤٨١

المقصد الحادي عشر: في التعادل والترجيح

مباحث التعادل والترجيح ـــــ ٤٨٧

المقصد الثاني عشر: في الاجتهاد

الفصل الأوّل: المجتهد ـــــ ٤٩٩
الفصل الثاني: المجتَهد فيه ـــــ ٥٠٥
الفصل الثالث: أحكام الاجتهاد ـــــ ٥٠٧
الفصل الرابع: المفتي والمستفتي ـــــ ٥١٣
الفصل الخامس: طرق اختلف المجتهدون فيها ـــــ ٥١٩

مصادر التحقيق ـــــ ٥٤١

بداية الكلام

ممّا أنعم الله سبحانه وتعالى به على عباده أن أرسل إليهم أنبياء وأنزل معهم الكتب والشرائع التي فيها نظام معاشهم وهدايتهم نحو الخير والصلاح في دنياهم وأُخراهم، وجعل لأنبيائه أوصياء؛ وذلك لما سنّه في الحياة من الموت، فالأنبياء بعد موتهم بحاجة إلى من يديم مسيرتهم، ويحفظ شريعتهم، وفي ذلك إجزال النعمة على العباد؛ إذ يجعل فيهم من يراقبهم ويراقب عملهم وإعمالهم لقوانين شريعتهم، ويرشدونهم إلى الخطأ، ويذكرونهم ما تنساه ذاكرتهم، ومن إدامة النعمة أن جعل لهؤلاء الأوصياء تلامذة يتعلمون منهم معالم الشرع والدين ويعلمونه من يليهم، وهكذا تستمر الحركة العلمية وتستمر نعمة الله على عباده، بل الله تيم حجته على العباد بهؤلاء العلماء كي لا يحتجو على الله تعالى بقولهم: هلا جعلت لنا من نهتدي بهم ونتعلم منهم.

هذا وقد خلّف لنا علمائنا الأبرار تراث علمي يرشدنا إلى فنون العلم والمعرفة، ويرفدنا بما توصلوا إليه من نتاج علمي في مختلف العلوم التي منها ما يخص تعلم الكتاب وما فيه من الأحكام الشرعية والمواعظ وما نحتاج إليه في نظام حياتنا وبعد مماتنا، ومن جملة ما خلّفوه هذا الكتاب الذي بعد شرحًا موجزًا لكتاب تهذيب الوصول للعلامة الحلي قدس الله روحه والذي تعددت شروحه فبلغت ٢٣ شرحًا، واكتفى بعض بإظهار النظر في بعض موارده، فكتب

وعلّق نظره على أطراف الكتاب، وقد تفحص الشيخ الطهراني الشروح، فوجدها ما ذكرناه عنه والتعاليق فكانت خمسة[١]. وجاء هذا الشرح الموجز وافيًا جميل أنيق جزا الله مؤلفه خير الجزاء ورفع به درجته في دنياه وأُخراه.

ومن المؤسف عدم العثور إلّا على نسخة واحدة لهذا الأثر العلمي لعلمين من مفاخر علماء الإسلام، وممن بذلوا قصار جهودهم، ووقفوا تمام لحظات حياتهم لخدمه الدين الإسلامي وإحياء معالمه.

وهي النسخة المحفوظة بجامعة طهران تحت رقم ٨٧٦٠/١، وكان العمل معتمدًا عليها، فبعد القراءة والطباعة وإعادة القراءة مع المطبوع حرصًا ألا يكون قد فاتنا شيء منها أو خطأ في قراءتها فجاء والحمد الله كما ترون، أملي أن يكون قليل الخطأ، فالإنسان معرض للغفلة والسهو.

وصف النسخة

كانت لحدّ ما صعبة القراءة وفيها بعض السقوطات بالإضافة إلى بعض الغموض في كتابة الناسخ ممّا اضطرني إلى إضافه بعض الكلمات وجعلتها بين معقوفين؛ لتتميز عن المتن؛ حرصًا على أمانة النقل، ولعلّي ساهيًا فيها.

وقد اعتمدت في ضبط متن التهذيب على كتاب تهذيب الوصول للعلامة الحلي المحقق من قبل المحقق الفاضل السيد محمد حسين الرضوي الكشميري، الذي أجاد في تحقيقه، فقد اعتمد على عدّة نسخ قيمة، وقد أشرت إلى صفحة التهذيب هذا، وجعلت رقم الصحفة بين معقوفين في آخر ما ينقله فخر المحققين من التهذيب ناويًا شرحه.

وفي الختام دعائي بالخير والتوفيق لكلّ مؤمن ومؤمنه، وسؤالي من الله العلي العظيم لي ولهم المغفرة والإحسان.

---

١. الذريعة: ٢٢٨٠/٥١١/٤.

المؤلف

قالوا في حقّه:

فخر المحققين، محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي، أبوطالب. جليل القدر، عظيم المنزلة رفيع الشأن، حاله في علوّ قدره، وسمّو مرتبته، وكثرة علومه أشهر من أن يذكر؛ روى عن أبيه العلاّمة الحلي ﷺ وروى عنه شيخنا الشهيد له كتب جيّدة منها الإيضاح.[١]

كان فاضلًا، محققًا، فقيهًا، جليلًا يروي عن أبيه العلامة وغيره له كتب منها شرح القواعد، سمّاه إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد، وله شرح خطبه القواعد (سمّاه إيضاح القلوب) والفخرية في النية، وحاشية الإرشاد، والكافية الوافية في الكلام وغير ذلك ويروي عنه الشهيد وأثنى عليه في إجازاته ثناء بليغًا[٢] وفي أمل الآمل نحوه.[٣]

قال الشهيد في إجازته للشيخ شمس الدين أبي جعفر محمد بن أبي محمد عبد علي بن نجده:

ومنهم الشيخ الإمام سلطان العلماء، منتهى الفضلاء والنبلاء. خاتم المجتهدين، فخر الملّة والدين، أبو طالب محمد ابن الشيخ الإمام السعيد جمال الدين بن مطهّر مدّ الله في عمره مدًّا، وجعل بينه وبين الحادثات سدًّا.[٤]

ولد في ليلة الاثنين ليلة العشرين من جمادى الأُولى سنة الاثنين والثمانين بعد الستمئة، وكانت وفاته سنة ٧٧١، فيكون عمره الشريف تسعًا وثمانين سنة.

---

١. نقد الرجال: ٤٦٠٩/١٨٣/٤؛ منتهى المقال: ٢٥٨٢/٢٦/٦؛ تعليقة الوحيد البهبهاني: ٢٩٢؛ معجم رجال الحديث ١٥: ١٠٥١٥/٢٥٣.

٢. معجم رجال الحديث: ٢٥٤/١٥ عن تذكر المتبحرين للحر العاملي: ٧٦٨.

٣. أمل الآمل: ٧٦٨/٢٦٠.

٤. منتهى المقال: ٢٦/٦ عن بحار الأنوار: ١٠٧– ١٩٥.

قال في روضات الجنات:

نقل الحافظ من الشافعية في مدحه أنّه رآه مع أبيه في مجلس السلطان محمد خدابنده فوجده شابًا عالمًا فطنًا مستعدًا ذا أخلاق مرضية، ربي في مجر تربية أبيه العلامة وفي السنة العاشرة من عمره الشريف فاز بدرجة الاجتهاد.[١]

قال في الكني والألقاب:

كفى في ذلك أنّه فاز بدرجة الاجتهاد في السنة العاشرة من عمره الشريف ـ بيانه على وجه يدفع به استبعاد من استبعد فوزه بدرجة الاجتهاد في تلك السنة ـ أنّ والده العلاّمة أعلى الله مقامه ولد سنة (٦٤٨ هـ) وفخر المحققين قد وله سنة (٦٨٢ هـ) وتأليف القواعد على ما صرح به العلاّمة في ترجمة نفسه في كتابه "خلاصة الرجال" كان في سنة (٦٩٣ هـ)، وكان تأليفه بالتماس من ابنه على ما صرح به في شرح خطبة القواعد بقوله: إنّي لمّا اشتغلت على والدي ﷺ في المعقول والمنقول، وقرأت عليه كثيرًا من كتب أصحابنا، فالتمست منه أن يعمل لي كتابًا في الفقه جامعًا لقواعده، حاويًا لفرائده... إلخ. وصرح والده الشريف أيضًا بذلك في خطبة القواعد، بقوله: فهذا كتاب «قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام»... إجابة لالتماس أحبّهم إليّ وأعزهم عليَّ وهو الولد العزيز (محمد) الذي أرجو من الله طول عمره بعدي... إلخ.

وكفى في مدحه أنّ والده العلامة يعظمه، ويثني عليه، ويعتني بشأنه كثيرًا، حتّى أنّه ذكره في صدر جملة من مصنفاته الشريفة وأمره في وصيته التي ختم بها القواعد بإتمام ما بقي ناقصًا من كتبه بعد حلول الأجل وإصلاح ما وجد فيها من الخلل، هذا وقد أعطاه لقب فخر الدين. ووصفه بالعزة، وأنّه أحب الخلق إليه، كما في خطبة القواعد، وأيضًا فيها: أمدّه الله تعالى

١. روضات الجنات: ٣٣٦/٦.

السعادات، ووفقه لجميع الخيرات، وأيده بالتوفيق، وسلك به نهج التحقيق... وجعلني فداه من جميع الأُمور. ونحوه في إرشاد الأذهان؛ حيث قال: لمّا كثر طلب الولد العزيز (محمد) أصلح الله له أمر داريه ووفقه للخير وأعانه عليه ومدّ الله له في العمر... لتصنيف كتاب يحتوي النكت البديعة... إلخ، فأجبت مطلوبه، ووصفت هذا الكتاب المرسوم بإرشاد الأذهان... والتمست منه المجازاة على ذلك الترحم عليَّ عقيب الصلوات والاستغفار في الخلوات.

وفي كتاب الألفين أجبت سؤال ولدي العزيز (محمد)... ورزقه السعادات الدنيوية والأُخروية كما أطاعني في استعمال قواه العقلية والحسّية... كما أرضاني بأقواله وأفعاله.

وفي كتاب القواعد قال: ... فإنّه بر بي في جميع الأحوال مطيع لي في الأقوال والأفعال.

ذكر في الروضات أنّ العلامة وفخر المحققين كانا مع السلطان محمد خدابنده في حله وترحاله، فرآه العلامة يومًا توضأ للصلاة قبل وقتها، فقال له: أعد كلّ صلاة صلّيتها، ودخل عليه فخر المحققين، فقال له: لا، بل أعدّ صلاة واحدة، وهي أول صلاتك على تلك الحال، واستدلّ له قائلًا: بأنك لمّا توضأت للصلاة قبل دخول وقتها وصليتها صارت فاسدة، فأصبحت ذمتك مشغولة بتلك الصلاة، فبعدها كلما توضأت كان وضوئك صحيحًا بقصد استباحة الصلاة؛ لأنّ ذمتك مشغولة بحسب الواقع. واستحسن العلامة هذا الجواب من ولده وفرح به السلطان.

مؤلفاته

١. إيضاح الفوائد
٢. شرح خطبة القواعد (لوالده)
٣. الرسالة الفخرية

٤. حاشية إرشاد الأذهان (لوالده)
٥. الكافية الوافية في الكلام
٦. شرح نهج المسترشدين (لوالده)
٧. شرح كتاب مبادئ الأصول (لوالده)
٨. شرح كتاب تهذيب الأصول (لوالده) وهو هذا الكتاب.
٩. المسائل الحيدرية.

تلامذته والراوون عنه

١. الشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي ﵀
٢. الفاضل المحدّث بدر الدين حسن بن نجم الدين المدني
٣. المحقق العلامة فخر الدين أحمد بن عبدالله المتوج البحراني
٤. السيد تاج الدين بن معية
٥. ظهير الدين ولد السيد السعيد تاج الدين
٦. نظام الدين علي بن عبدالحميد الشبلي الذي هو من مشايخ ابن فهد الحلي
٧. السيد حيدر الآملي وغيرهم من العلماء الأكابر.

لفخر المحققين تعليقة على قول والده في كتابه الألفين في الدليل الحادي والخمسون بعد المئة على عصمة الإمام ﵇ يدل على ما كان يلاقيه من أهل زمانه من الجفاء، قال:

> يقول محمد بن الحسن بن المطهر حيث وصلت في ترتيب هذا الكتاب وتبينه إلى هذا الدليل في الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين سبعمئة بحدود آذربايجان طرأ لي أنّ خطابي هذا لا يصلح في المسائل البرهانية، فتوقفت في كتابته، فرأيت والدي عليه الرحمة في تلك الليلة في المنام وقد سلاني السلوان وصالحني الإحزان، فبكيت بكاءً

شديدًا، وشكوت إليه من قلّة المساعدة وكثرة المعاند، وهجر الإخوان، وكثرة العدوان، وتواتر الكذب والبهتان حتّى أوجب ذلك لي جلاء الأوطان، والهرب إلى أراضي آذربايجان، فقال لي اقطع خطابك، فقد قطّعت نياب قلبي، وقد سلمتك إلى الله، فهو سند من لا سند له، وجازي المسيء بالإحسان، فلك ملك عالم عادل قادر لا يهمل مثقال ذرة، وعوض الآخرة أحبّ إليك من عوض الدنيا، ومن أُجرته إلى الآخرة، فهو أحسن وأنت أكسب الأرض بوصول أعواض لم تتعب فيها أعضائك، ولم تكلّ بها قواك، والله لو علم الظالم والمظلوم بخسارة التجارة وربحها لكان الظلم عند المظلوم مترجى وعند الظالم متوقى، دع المبالغة في الحزن عليَّ، فإني قد بلغت من المنى أقصاها ومن الدرجات علاها والفرق ذراها، وأفلل من البكاء، فأنا مبالغ لك في الدعاء... إلخ.

مدفنه

من عبارة على ظهر نسخة من القواعد بخط جعفر بن محمد العراقي: زار الشهيد قبر فخر الدين رحمه الله وقال: نقل عن صاحب هذا القبر بنقل عن والده: أنّ من زار قبرًا فيه المؤمن وقرأ عنده سورة القدر سبعًا، وقال: اللهم جاف الأرض عن جنوبهم، وصاعد إليك أرواحهم، وزدهم منك رضوانًا، واسكن إليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم، وتونس به وحشتهم، إنك على كلّ شيء قدير آمن الله من الفزع الأكبر القاري والميت. نعم، قد خفي قبره في هذا الزمان ولم يعلم مكانه.

العلاّمة الحلّي قدس سره في سطور

اسمه ونسبه

الحسن بن يوسف بن علي بن مطهّر، أبو منصور الحلّي مولدًا ومسكنًا.[1]

١. الخلاصة: ٤٥.

مولده ونشأته

اتفقت المصادر على أنّ ولادته في شهر رمضان عام ٦٤٨هـ.

أُسرته

آل المطهّر، أُسرة عربيه عريقة من بني أسد، أكثر القبائل العربية في الحلّة عدّةً وعددًا، وفيهم الامارة ولهم السيادة، وقد نبغ من هذه القبيلة رجال لهم شأن في مجالات الحياة العلمية والعملية، وحسبك أنّ منهم الأُمراء المزيديين، وهم مؤسّسو الحلة الفيحاء.

وأُمه فهي من بني سعيد، أُسرة عربية أيضًا، ترجع إلى هذيل في انتسابها، حازت من المفاخر أكثر مما حازته أسر أُخرى علمية، لقوة نفوذها الروحي ومكانتها في عالم التأليف والتدريس.[١]

فأبوه هو: سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي.

وصفه ابن داود: بأنّه كان فقيهًا محققًا مدرسًا عظيم الشأن.[٢]

ووصفه الشهيد في إجازته لابن الخازن: بالامام السيد الحجّة.[٣]

ووصفه الشهيد أيضًا في إجازته لابن الخازن كما في التحفة: بالامام الأعظم الحجّة أفضل المجتهدين السعيد [الفقيه].[٤]

ووصفه المحقق الكركي في إجازته للشيخ علي الميسي: بالشيخ الأجل الفقيه السعيد شيخ الإسلام.[٥]

وجدّه لأبيه هو: زين الدين علي بن المطهّر الحلّي.

---

١. مقدمة كتاب الالفين للسيد الخرسان: ١٢.

٢. رجال ابن داود: ٧٨.

٣. بحار الأنوار: ١٠٧/١٨٨.

٤. تحفة العالم: ١/١٨٣.

٥. بحار الأنوار: ١٠٨/٤٣.

وصفه الشهيد في إجازته لابن الخازن: بالإمام.[١]

ومنه يظهر أنه كان من العلماء البارزين في عصره.

وجدّ أُمّه هو: أبو زكريّا يحيى بن الحسن بن سعيد الحلّي.

وصفه الحرّ العاملي: بأنه كان عالمًا محققًا.[٢]

ووصفه المحدّث البحراني: بانّه كان من العلماء الأجلاّء المشهورين.[٣]

وقال السيد الأمين في وصفه:

عالم فاضل محدّث ثقة صدوق من أكابر فقهاء عصره، وهو الذي نقل عنه الشهيد في شرح الارشاد في مبحث قضاء الصلاة الفائتة القول بالتوسعة.[٤]

وجدّه لأُمه هو: الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلّي.

وصفه المحدّث البحراني بأنّه من الفضلاء.[٥]

وقال الحرّ العاملي في وصفه: عالم فقيه فاضل يروي عنه ولده.[٦]

وقال الحرّ أيضًا في موضع آخر: كان فاضلا عظيم الشأن.[٧]

وخاله هو: نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي، المعروف بالمحقق الحلّي.

قال العلاّمة في إجازته لبني زهرة: وهذا الشيخ كان أفضل أهل عصره في الفقه.[٨]

---

١. بحار الأنوار: ١٠٧/١٨٨؛ تحفة العالم ١/١٨٣.

٢. أمل الامل: ٢/٣٤٥.

٣. لؤلؤة البحرين: ٢٢٨.

٤. أعيان الشيعة: ١٠/٢٨٨.

٥. لؤلؤة البحرين: ٢٨٨.

٦. أمل الأمل: ٢/٦٦.

٧. المصدر نفسه: ٢/٨١.

٨. بحار الأنوار ١٠٧/٦٣.

وأخوه: هو رضي الدين علي بن يوسف بن المطهّر.

قال الحرّ العاملي عند ذكره:

عالم فاضل، أخو العلاّمة، يروي عنه ابن أخيه فخرالدين محمّد بن الحسن بن يوسف وابن اخته السيد عميدالدين عبد المطلب، ويروي عن أبيه عن المحقق نجم الدين الحلّي.[١]

ووصفه المحدّث البحراني: بأنه فاضل جليل.[٢]

ووصفه المولى الأفندي: بالفاضل، وقال: وهو الشيخ الفقيه...[٣]

وهذا الشيخ الجليل هو صاحب كتاب العدد القوية لدفع المخاويف اليومية، الذي يعدّ من مصادر بحارالأنوار.

وابنه هو: فخرالدين محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي.

قال الحافظ الآبرو الشافعي المعاصر له:

إنّ العلاّمة لمّا حضر عند السلطان كان معه ولده فخرالدين، فكان شابًا عالمًا كبيرًا ذا استعداد قويّ وأخلاق طيبة وخصال محمودة.[٤]

ووصفه الحر:

بأنّه كان فاضلا محققًا فقيهًا ثقةً جليلا، يروي عن أبيه العلاّمة وغيره.[٥]

مشايخه في القراءة والرواية

١. والده الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي.

٢. خاله الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد الحلّي.

٣. الخواجة نصيرالدين محمّد بن الحسن الطوسي.

---

١. أمل الأمل: ٢/٢١١.

٢. لؤلؤة البحرين: ٢٦٦.

٣. رياض العلماء: ١/٣٦٠.

٤. مجال المؤمنين: ٢/٣٦٠، نقلًا عن تاريخ الحافظ الآبرو.

٥. أمل الأمل: ٢/٢٦٠ و٢٦١.

٤. ابن عمّ والدته الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّي.
٥. الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني.
٦. السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحسيني.
٧. السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسيني.
٨. السيد غياث الدين عبدالكريم بن طاووس.
٩. الحسين بن علي بن سليمان البحراني.
١٠. الشيخ مفيد الدين محمّد بن جهيم.
وغيرهم بلغ عددهم ٢٦ عالمًا.

تلامذته والراوون عنه

١. ولده فخرالدين محمّد قرأ على والده في جلّ العلوم وروى عنه الحديث.
٢. ابن اخته السيد عميد الدين عبدالمطلب الحسيني الأعرجي الحلّي.
٣. ابن اخته السيد ضياء الدين عبدالله الحسيني الأعرجي الحلّي.
٤. السيد النسابة تاج الدين محمّد بن القاسم بن معية الحلّي.
٥. الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد المرندي.
٦. محمّد بن علي الجرجاني.
٧. الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطارآبادي.
٨. الشيخ سراج الدين حسن بن محمّد بن أبي المجد السرابشنوي.
٩. الشيخ تاج الدين حسن بن الحسين بن الحسن السرابشنوي الكاشاني.
١٠. علاء الدين أبو الحسن علي بن زهرة.
١١. ابن علاء الدين شرف الدين أبو عبد الله الحسين.
١٢. ابن علاء الدين بدرالدين أبو عبد الله محمّد.
١٣. ابن بدر الدين أمين الدين أبو طالب أحمد.
١٤. ابن بدر الدين عزّالدين أبو محمّد الحسن.

وغيرهم بلغ عددهم ٣٢ متعلمًا.

كلمات العلماء المضيئة في وصفه

الّذي هو في غنى عن التعريف ـ العلماء من حين نشأته وحتى يومنا هذا، من الخاصة والعامة، منهم:

أستاذه النصير الطوسي قال: عالم إذا جاهد فاق.[١]

معاصره ابن داود قال: شيخ الطائفه وعلاّمة وقته وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الامامية إليه في المعقول والمنقول.[٢]

معاصره الصفدي قال:

الإمام العلاّمة ذو الفنون... عالم الشيعة وفقيهم، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته... وكان يصنّف وهو راكب... وكان ابن المطهّر ريّض الأخلاق، مشتهر الذكر، تخرّج به أقوام كثيرة... وكان إمامًا في الكلام والمعقولات.[٣]

معاصره الحافظ الآبرو الشافعي قال:

وكان عالمًا متبحرًا... وكان مشهورًا في العلوم النقلية والعقلية، وكان الأوحد في العالم، وله تصانيف كثيرة.[٤]

تلميذه محمّد بن علي الجرجاني قال:

شيخنا المعظّم وإمامنا الأعظم، سيد فضلاء العصر ورئيس علماء الدهر، المبرّز في فنّي المعقول والمنقول، المطرز للواء علمَي الفروع والأصول، جمال الملّة والدين سديد الاسلام والمسلمين.[٥]

---

١. وذلك لمّا سئل بعد زيارته الحلة عما شاهده فيها، قال: رأيت خرّيتًا ماهرًا وعالمًا إذا جاهد فاق، عنى بالخريت المحقق الحلّي وبالعالم المترجم. أعيان الشيعة: ٣٩٦/٥.

٢. رجال ابن داود: ٧٨.

٣. الوافي بالوفيات: ٨٥/١٣.

٤. مجالس المؤمنين: ٣٥٩/٢، نقلًا عن تاريخ الحافظ الآبرو.

٥. أعيان الشيعة: ٣٩٧/٥، نقلًا عن مقدمة شرح مبادئ الوصول للجرجاني.

الشهيد الأول قال:

شيخنا الامام الأعلم حجة الله على الخلق جمال الدين.[١]

وقال في إجازته لابن الخازن:

الإمام الأعظم الحجة أفضل المجتهدين جمال الدين.[٢]

التغري بردي قال:

كان عالمًا بالمعقولات، وكان رضيّ الخلق حليمًا.[٣]

ابن حجر العسقلاني قال:

عالم الشيعة وإمامهم ومصنّفهم، وكان آية في الذكاء.[٤]

بعض تلاميذ الشهيد قال:

وهو فريد العصر ونادرة الدهر، له من الكتب المصنّفة في العلوم المختلفة ما لم يشتهر عن غيره، سيّما في الاصول الالهية، فانّه قد فاق فيها الغاية وتجاوز النهاية، وله في الفقه والتدريس كلّ كتاب نفيس.[٥]

الشهيد الثاني في إجازته للسيد على الصائغ قال:

شيخ الإسلام ومفتي فرق الأنام، الفارق بالحقّ للحق، جمال الإسلام والمسلمين، ولسان الحكماء والفقهاء والمتكلّمين جمال الدين.[٦]

المحقق الكركي في إجازته لعلي بن عبدالعالي الميسي قال:

شيخنا الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، مفتي الفرق، بحر العلوم، أوحد الدهر، شيخ الشيعة بلا مدافع، جمال الملّة والحقّ والدين.[٧]

---

١. الأربعون حديثًا: ٤٩.

٢. بحار الأنوار: ١٠٧/١٨٨.

٣. النجوم الزاهرة: ٩/٢٦٧.

٤. لسان الميزان: ٢/٣١٧.

٥. رياض العلماء: ١/٣٦١.

٦. بحار الأنوار: ١٠٨/١٤١.

٧. المصدرنفسه: ١٠٨/٤٣.

فمن المؤلّفات الثابتة نسبتها له

١. رسالة مختصرة في آداب البحث.
٢. الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة.
٣. إجازة بني زهرة.
٤. أجوبة المسائل المهنائية.
٥. الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمة الطاهرة.
٦. الأربعين في أصول الدين.
٧. إرشاد الأذهان إلى أحكام الايمان.
٨. استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار.
٩. استقصاء النظر في القضاء والقدر.
١٠. الأسرار الخفية في العلوم العقلية.
١١. الإشارات إلى معاني الإشارات.
١٢. الألفين الفارق بين الصدق والمين.
١٣. أنوار الملكوت في شرح الياقوت.
١٤. إيضاح الاشتباه في ضبط تراجم الرحال.
١٥. إيضاح التلبيس من كلام الرئيس.
١٦. إيضاح مخالفة السنّة لنصّ الكتاب والسنّة.
١٧. إيضاح المعضلات من شرح الإشارات.
١٨. إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد.
١٩. الباب الحادي عشر.
٢٠. بسط الإشارات إلى معاني الإشارات.
وغيرها كثير تجاوزت المئة.

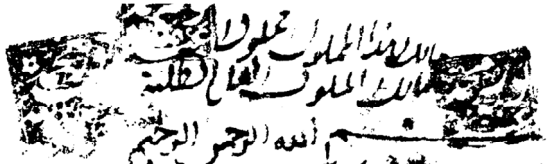

الصفحة الأُولى من المخطوطة

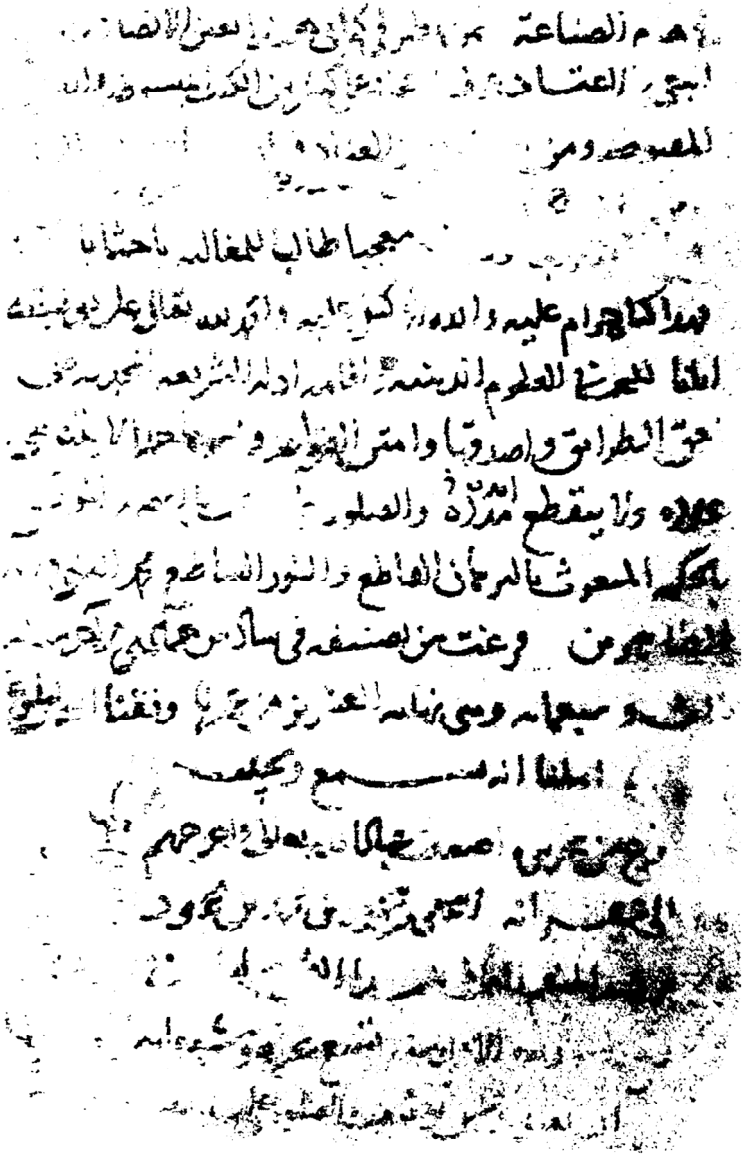

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

المقدّمة

الحمد لله كاشف الأستار لأوليائه عن كبرياء جلاله، ورافع الشّبه عن أفكار العارفين الناظرين في ذاته وأفعاله، الذي أبدع الموادّ الناقصه، وأفاض عليها من الصور بحسب قبولها لآثار كماله، ورتّب طبقات الموجودات بحسب كمالها ونقصانها وأعطى كلاًّ منها ما يستحقه من القوى، كما قال سبحانه: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾[1]. غرقت في بحار أنواره ذوات المقدسين، وتاهت في كماله أفكار العالمين، فخضعت لعظمته الأملاك، وخشعت لعزته الأفلاك، وصلّى الله على سيّد المرسلين وإمام المتقين محمّد النبي وعترته الطاهرين.

وبعد

فإنّه لمّا كان معرفة أصول الفقه من المهمات، وتحصيله من الواجبات؛ لتوقف معرفة شرع الله عليه واحتياجه إليه وجب علينا الخوض فيه بقدر الإمكان، وتحقيق ما يحتاج إليه في كلّ زمان، ولمّا كان كتاب شيخنا الإمام الأعظم العلاّمة المعظم أفضل العلماء وأعلم الفضلاء، ملك المناظرين، ولسان الحكماء والمتكلّمين، روح القدسيين، وبرهان العلويين، خليفة الوجود الروحاني، قطب العالم الإنساني والدي جمال الملّة والحقّ والدين الحسن بن

١. سورة طه: ٢٠ – ٥٠.

المطهر أدام الله إفاضته على كافة العالمين وأقام أياديه باكمال الناقصين الموسوم بتهذيب الوصول إلى علم الأصول قد اشتمل من علم أصول الفقه على جل المآخذ منه واحتوى على ما لا يستغنى عنه، لكنّه قد بلغ في إيجاز ألفاظه وتجاوز في اختصاره النهاية فصعب على كثير من الطلاب، وعسر فهمه على أكثر الأصحاب فأحببت أن أملي له شرحًا كاشفًا لاستاره، موضحًا لأسراره، يشتمل على فتح أبواب مغلقة على رائد مشربه، فعملت هذا الكتاب الموسوم بغاية السؤول في شرح تهذيب الوصول راجيًا من الله تعالى التوفيق وأصابه الحقّ بالتحقيق.

ورتبت هذا الكتاب على مقاصد